

الثقة بالنفس لدى المرشدين التربويين من ذوي المرونة النفسية في محافظة الديوانية

م.د. حلیم صخيل العنكوشي / مديرة تربوية الديوانية

م. حلا يحيى البديري / كلية التربية / جامعة القادسية

المستخلص: يستهدف البحث الحالي التعرف إلى:

١. تعرف مستوى المرونة النفسية لدى المرشدين التربويين.

٢. تعرف مستوى الثقة بالنفس لدى المرشدين التربويين .

٣-تعرف مدى علاقة ومساهمة المرونة النفسية بمتغير الثقة بالنفس لدى المرشدين التربويين. وقد استعمل الباحثان المنهج الوصفي ولتحقيق أهداف البحث اعتمد الباحثان مقياس الثقة بالنفس لـ (سيدني شروجر-Sidney shraujer ١٩٨٠) الذي اعتمده (نجمة بلال، ٢٠١٤) وتتوزع عبارات المقياس على ستة إبعاد هي: (التحدث مع الآخرين، التفاعل الاجتماعي، المظهر الجسمي الايجابية والتفاؤل، الأداء الأكاديمي، العلاقات الرومانسية)، في حين تبنى الباحثان مقياس المرونة النفسية لـ (شقورة، ٢٠١٢) وتتوزع مجالات المقياس إلى ثلاث إبعاد هي (البعد الاجتماعي، البعد الانفعالي، البعد العقلي) وتحقق في المقياسين صدق المحتوى بنوعيه الصدق الظاهري والصدق المنطقي من خلال عرضه بصيغته الأولية على مجموعة من المحكمين المتخصصين بلغ عددهم (١٠) محكماً، إذ حظيت فقرات المقياسين بموافقة المحكمين جميعهم. وتم استخراج الثبات للمقياسين بطريقة إعادة وبطريقة الفاكرونباخ. وتحقيقاً لأهداف البحث طبق الباحثان المقياسين على عينة قوامها (٦١) مرشد ومرشدة في محافظة الديوانية للعام الدراسي (٢٠١٦-٢٠١٧)، وبعد جمع البيانات ومعالجتها إحصائياً بالاستعانة بالحقيبة الإحصائية للعلوم الاجتماعية (SPSS)، توصل البحث إلى النتائج الآتية:

١. العينة لا تتمتع بمستوى عالي من المرونة النفسية.

٢. العينة تتمتع بمستوى عالي الثقة بالنفس .

٣. العلاقة بين المرونة النفسية والثقة بالنفس للمرشدين التربويين قوية جداً.

وفي ضوء النتائج التي توصل إليها البحث الحالي خرج الباحثان بجملة من التوصيات والمقترحات.

Self-confidence among the psychologically flexible educational counselors in Diwaniyin Governorate

M. Hala Yahya al – Budairi

hala.abass@qu.edu.iq

M.D. Haliem Ankhushi

Haleim19@gmail.com

University of Qadisiyah – Faculty of
Education

Ministry of Education
Directorate of Education

Abstract

The current research aims to identify:

1. Know the level of psychological flexibility of educational counselors.
2. Know the level of self-confidence of educational counselors.
- 3 - know the extent of the relationship and contribution of psychological flexibility to the variable self-confidence of educational counselors. The researchers used the descriptive approach to achieve the research objectives. The two researchers adopted the self-confidence measure for Sidney Shraujer (Najd Bilal, ٢٠١٤). The terms of the measure are divided into six dimensions: speaking with others, social interaction, positive physical appearance and optimism, academic performance (The social dimension, the emotional dimension, the mental dimension). In both measurements, the validity of the content is confirmed by the two types of truthfulness and logical honesty by presenting it in its initial form On a set of The specialized arbitrators numbered (١٠) arbitrators, as the two scales were approved by all the arbitrators. In order to achieve the objectives of the research, the researchers applied the measure to a sample of (٦١) mentors and guides in Diwaniyah governorate for the academic year (٢٠١٦-٢٠١٧). After collecting data and statistical processing using SPSS, the research reached the following results:

1. The sample does not have a high level of psychological flexibility.
2. The sample enjoys a high level of self-confidence.

٢. The relationship between psychological flexibility and self-confidence for educational counselors is very strong. In the light of the findings of the current research, the researchers came up with a set of recommendations and suggestions.

تعريف بالبحث

أولاً - مشكلة البحث (Problem of the search):

المرونة النفسية هي أحد المكونات الرئيسية المتممة للصحة النفسية فهي تصنع مساهمة رئيسة لرفاهية يومية وصحة نفسية دائمة، وتتضمن التوافق اجتماعياً، المقترن بروح المعاشرة والاهتمام بالمشاكل وما يعانيه المجتمع من أزمات، واستيعاب الآخر وترك مساحة واسعة للحوار، وتختلف قدرة الأفراد على مواجهة الصعوبات والضغوط الحياتية بحسب قدرتهم على التوافق والانسجام مع هذه التغيرات، وانعدام المرونة لدى البعض لاسيما المرشدين التربويين يجعلهم متصلبين غير قابلين للتغيير والتأثير، كما أنهم يفقدون الكثير من العلاقات الاجتماعية ويصعب تدخلهم في حل النزاعات. وتمثل المرونة النفسية قدرة الفرد على مقاومة الضغوطات وعدم إظهار الخلل الوظيفي (Dysfunction) النفسي، أو المزاج السلبي الدائم (Persistent Negative Mood) والانصياع مع الذات على حساب الدور المفترض للقيام به وتتجلى بشكل واضح في الدور الإنساني والمهني للمرشد التربوي، وهناك صفات أخرى مرتبطة مع المرونة هي الصبر (Patience) وتحمل التأثيرات السلبية (Negative affect)، إذا ما توافرت في المرشد التربوي سيؤدي إلى نجاح عملة وبالتالي نجاح العملية التربوية. ويمكن القول أن المرونة هي الاستجابة الانفعالية والعقلية التي تمكن الإنسان من التوافق الإيجابي مع مواقف الحياة المختلفة فهي صفة شخصية تسمح للأفراد بتعديل الطريقة التي يتعاملون بها مع مطالب المهنة والدور الاجتماعي.

إن عمل المرشد التربوي يعتمد بشكل رئيس على ما يمتلك من مقومات شخصية وثقافية وقدرات عقلية ومن أبرز تلك المقومات ما يملكه من مرونة نفسية وسلاسة في التعامل مع المُشكّلين من الطلبة من جهة والكادر التدريسي من جهة أخرى فضلاً عن القرارات التربوية التي تحدد مساره، وعلية كي ينجح المرشد في مهامه عليه أن يروض نفسه ويتعامل بموضوعية مرة وشدة وحزم مرة أخرى وذلك لنجاح عمله وأداء الدور المناط به على أكمل وجه. ومن خصائص الثقة بالنفس انها تثير المرونة لدى عمل المرشدين التربويين وتبعث على الشعور بالحماس والبهجة وتساعد على تركيز الانتباه وتزيد المثابرة والجهد في سبيل تحقيق الأهداف التي يسعى إليها والنجاح في مهامه مما يُسهم في بناء مفهوم ذات ايجابي فتجعل الفرد مرتاحاً خالياً من المخاوف قادر على تنظيم أفكاره والبيئة بسرعة ودقة وبأقل جهد أو معونة من الآخرين مما يمكنه من تخطي الصعاب والوصول إلى مستوى عالٍ من الإنجاز ويؤدي ذلك التشوق إلى مناقشة الآخرين، والتعرف إلى مشاكلهم واحترام الذات (العمر، ٢٠٠٠، ٨٣-٨٨).

إن البعض من المرشدين لا يمتلك القدرة على ضبط النفس كما أن ضغوطات الحياة ومتطلباتها تنعكس على عمله المهني، والبعض ينصاع مع أهوانه وغاياته وبالتالي يعرض العملية الإرشادية إلى الانهيار، وبحكم عمل أحد الباحثين في مهنة التعليم فقد تحسس وجود المشكلة من خلال ما يرد من شكاوى وإخفاقات في عمل البعض من المرشدين وقد تبين أن المرشدين من ذوي المرونة النفسية هم أقل اخطاء وأكثر اداء من اقرانهم، كما أن قلة الدراسات عن المرونة النفسية لدى المرشدين دفع الباحثان إلى تبني موضوع يعتقدون بأنه في غاية الأهمية لاسيما بعد ربطه بالثقة بالنفس والتي تعد من مقومات شخصية المرشدين التربويين والأساس في امتلاكهم للمرونة النفسية.

وعليه تحددت مشكلة البحث الحالي بمحاولة الإجابة عن تساؤلات أبرزها:

١. هل أن المرشدين التربويين ممن يمتلكون ثقة عالية بالنفس يزيد في مرونتهم النفسية وبالتالي نجاح مهامهم المهنية؟

٢. هل هنالك دور لفقدان الثقة بالنفس في خفض المرونة النفسية وبالتالي تعثر الأداء لدى المرشدين؟

ثانياً- أهمية البحث (The Important of the Research):

إن تعرض طلبة المراحل المتوسطة والإعدادية كغيرهم من شباب المجتمع الآخرين في السنوات الأخيرة إلى ضغوط عديدة تعود إلى طبيعة المرحلة العمرية والدراسية والخبرات الشخصية والظروف القاسية التي يمر بها المجتمع العراقي، والتي تنعكس آثارها سلباً على صحتهم الجسمية والنفسية وعلى حياتهم الاجتماعية بشكل عام، وانعكاساتها على تحصيلهم الدراسي بشكل خاص، مما يؤدي الى انعكاسها أيضاً على عمل المرشدين، ويتطلب وجود مرشدين كفؤين يؤمنون بالعمل الإرشادي ولديهم القابلية والقدرة على تعديل السلوك السيئ وإثابة السلوك السليم. ولكي يحقق المرشدين دورهم الفاعل والذي يتماشى مع السياسة العامة للعملية التربوية لا بد أن يكون لديهم ثقة عالية بأنفسهم والتي يتم تطويرها من خلال إقامة الندوات والدورات الإرشادية وتوفير مستلزمات العمل الإرشادي مما يعزز ثقة المرشد بنفسه وقدرته على القيام بدوره على أكمل وجه. لا سيما أن التربية الحديثة تهدف إلى توفير البيئة المناسبة التي تساعد على بناء شخصية الفرد بحيث تمكنه من اكتساب الصفات الاجتماعية الحسنة من خلال النمو المتوازن جسدياً وعقلياً ونفسياً (مرعي، ٢٠٠٠: ٤٢٩) وتتحقق مهمة الإرشاد عن طريق اشخاص متخصصين في هذا المجال لمساعدة الطلبة على التوافق النفسي والالتزان، فإذا وجد المرشد التربوي الذي يمتلك المقومات ومنها الثقة بالنفس والتي تأتي من امتلاكه لكل الآليات المستعملة في العملية الإرشادية فالشخص الصحيح نفسياً والذي يمتلك إتراناً إنفعالياً هو الذي يمكنه السيطرة على إنفعالاته بمرونة عالية، والتعبير عنها حسب طبيعة الموقف أو الصعوبات التي تواجهه (ريان، ٢٠٠٦: ٣٥). وبالتالي تستغني الحاجة الى تدخل إدارة المدرسة أو المدرسين أو مرشدي الصفوف في المشاكل التي تعترض الطلبة لأنه قد تكون مشكلة الطالب بسبب الإدارة أو أحد المدرسين، لذا أشار (رولف وجونسون ١٩٩٠، Rolf & Johnson) في هذا الصدد إلى ضرورة العمل على تعزيز المرونة النفسية لأنها تساهم في الوقاية من النتائج السلبية للمرشدين التربويين الذين يتعرضون للضغوطات الكبيرة. (Rolf & Johnson، ١٩٩٩: P. ٢٣١) كما أن الذين يفتقرون إلى المرونة النفسية، نجدهم يتحركون وسط غيرهم من الناس، في خوف وحذر وشك، يتوقعون الأذى، وقد نراهم يركنون إلى رثاء الذات ولومها أو التواكل والتوجع، وهكذا نمط من الافراد غير قادرين على حل مشاكلهم فكيف لهم المساهمة في حل مشاكل الآخرين وتعزيز الثقة لديهم وتعديل سلوكهم وعليه يفترض تحلي المرشدين التربويين والنفسيين بالمرونة النفسية فضلاً عن ثقتهم العالية بأنفسهم. والثقة بالنفس متغير من متغيرات الشخصية التي تلعب دوراً لا يستهان به في مساعدة الفرد على مواجهة التحديات، وصعوبات الحياة، ولا يكون ذلك إلا من خلال ما تؤدي إليه الثقة بالنفس من قدرة على المرونة، والتعبير عن الذات، والإفصاح عن ما يدور في النفس.

إن الثقة بالنفس هي سمة شخصية يشعر الفرد بالكفاءة والقدرة على مواجهة الصعاب والظروف المختلفة مستعملاً أقصى ما يتيح له امكانياته وقدراته لتحقيق اهدافه المرجوة، وهي مزيج من الفكر والشعور في السلوك الذي يعمل على تشجيع النمو النفسي السوي والوصول بالفرد الى المستوى المطلوب من الصحة النفسية والتكيف النفسي والاجتماعي. وهي تساعد الفرد على التخلص من القلق الذي ينشأ في حياته فهي تجعله متبصراً بقدراته مدركاً لإمكانياته فيضع نفسه موضعها لأنه يعرف قدر نفسه وهي بذلك تعد مؤشراً يدل على توافق الفرد وتمتعه بالصحة النفسية (البرزاني، ١٩٨٦: ٢١)

إن الثقة بالنفس" تدلل على الشعور الذاتي للفرد بإمكاناته وقدرته على مواجهة الأمور المختلفة في الحياة، وتنمو هذه الثقة من خلال تحقيق الأهداف الشخصية التي تبدو كأفكار في ذهن الفرد وتجد طريقها إلى أرض الواقع بالتخطيط والاستفادة من مخزون الخبرات. فعندما تزيد ثقة الفرد بذاته يمكنه تطوير إحساسه بهويته، وتقديره لذاته ولقدراته، إضافة إلى أنها تقلل من معدل توتر الفرد، فيصبح أقل قلقاً وانفعالياً وأكثر قدرة على التفاعل والمرونة في عملة وهذا ما يؤكد كير كباتريك ولك (Kirkpatrick and Lock ١٩٩١، p.٥٨) في أن "الثقة بالنفس هي أحد الصفات الشخصية التي لها علاقة بالقيادة الناجحة، إذ أن الإحساس بالثقة بالنفس لدى المرشدين التربويين في عمله تمنحه الشعور بالقوة، والأمان وهما عنصران أساسيان لنجاح علاقة الفرد بالآخرين" وعلى الرغم من ذلك فإن الثقة بالنفس لا تغطي جميع جوانب حياة الفرد، فهي ليست خاصة عامة، حيث يتسم الفرد أحياناً بالثقة بالنفس في المجال الأكاديمي، أو القيادي، وفي الوقت نفسه يشعر بعدم

الثقة بالنفس في المجال الاجتماعي وفي المقابل فإن انعدام الثقة بالنفس لدى الفرد تجعله يفقد تقديره لذاته، مما يترتب عليه تولد أفكار سلبية، ومشاعر العجز. وانطلاقاً مما سبق واستكمالاً للجهود الحديثة في هذا المجال تبرز أهمية البحث من خلال دراسة العلاقة واتجاهها بين كل من الثقة بالنفس ومستوى المرونة النفسية لدى المرشدين التربويين في المدارس المتوسطة. وتتجلى أهمية البحث الحالي من خلال:

● **الأهمية النظرية:**

١. تناول شريحة مهمة في المجتمع وهي شريحة المرشدين التربويين لما يمتلكون من دور أساس في بناء شخصية الطلبة.
٢. أهمية المفاهيم التي تناولتها الدراسة كونها حديثة إلى حد ما فضلاً عن دراستها لدى عينة مهمة (المرشدين التربويين) يؤدي توافرها إلى نجاح العمل التربوي.
٣. في حدود علم الباحثين أنها أول دراسة حاولت الربط بين هاذين المفهومين مما يشكل خطوه جديدة تساعد الباحثين على دراسة مفاهيم أخرى لنفس الشريحة.

● **الأهمية التطبيقية:**

- ١- تشكل هذه الدراسة مرجعية علمية لتطوير عمل المرشدين من خلال الاستفادة منها في الدورات التطويرية والميدانية لتنمية القدرات لديهم.
- ٢- تساهم أدوات هذه الدراسة في اختيار المرشدين الكفؤين ممن يمتلكون الثقة بالنفس والمرونة النفسية.
- ٣- تعد هذه الدراسة خطة عمل يرجع إليها المرشدين في التعامل مع الضغوط المهنية والإخفاقات التكتيكية أثناء مزاولة مهامهم الإرشادية.
- ٤- تساهم هذه الدراسة في إعطاء صورة واضحة لدى المدراء والمدرسين عن عمل المرشد التربوي مما يسهل عمل المرشد وعدم التقاطع مع المهام الإدارية.

ثالثاً- حدود البحث (Limit of the Research) :

تحدد البحث الحالي بالمرشدين والمرشديات للمدارس المتوسطة والثانوية في المدارس الحكومية في محافظة الديوانية للعام الدراسي (٢٠١٦-٢٠١٧).

رابعاً- أهداف البحث (Aims of the Research) :

يهدف البحث الحالي إلى:

- ١- تعرف مستوى المرونة النفسية لدى المرشدين التربويين.
- ٢- تعرف مستوى الثقة بالنفس لدى المرشدين التربويين .
٣. تعرف مدى علاقة ومساهمة المرونة النفسية بمتغير الثقة بالنفس لدى المرشدين التربويين.

خامساً- التعريف بمصطلحات البحث (Limiting Terms):

أ-المرونة النفسية (Psychological Resilience): عرفها كل من:

- ١- الصوفي (١٩٩٦): بأنها هي " الحد الفاصل بين المطلق الذي يصل إلى درجة الجمود , والحركة المطلقة التي تخرج بالشيء عن حدوده وضوابطه, أي إن المرونة حركة لا تسلب التماسك, وثبات لا يمنع الحركة ". (الصوفي, ١٩٩٦ : ١٤١)

- ٢- الجمعية النفسية الأمريكية (American psychological Association): عملية جيدة التكيف لمواجهة الشدائد والصدمات والمآسي والتهديدات أو حتى المصادر المهمة من الضغوط مثل المشكلات العائلية والاجتماعية والمشاكل الصحية الخطيرة أو الضغوط المالية وأماكن العمل ، إنها تعني الارتداد الى الحالة السوية من الخبرات الصعبة . (Comas Dias: ٢٠٠٤ , P : ١)
- ٣- قداوي (٢٠١٢) : هي السمات الشخصية الثابتة بصورة نسبية, التي تتميز بالقدرة على التعافي بسرعة من التجارب أو الخبرات السلبية, وبالتكيف المرن مع المتغيرات المستمرة لمطالب الحياة (قداوي, ٢٠١٢: ١١)

ب- الثقة بالنفس (Self – Confidence) عرفها كل من:

- ١- دوبرن (١٩٩٤, Dubrine): الثقة بالنفس على أنها "اعتقاد المرء بقدرته على تحقيق الأهداف التي يريدتها في كثير من المواقف أو في موقف معين (٣٠: ١٩٩٤p, Dubrine)"
- ٢- العنزي (٢٠٠١): قدرة الفرد أن يستجيب استجابات توافقية تجاه المثيرات التي تواجهه وإدراكه وتقبلها الآخرين وتقبله لذاته بدرجة مرتفعة وله قدرة على التوافق النفسي والاجتماعي (العنزي, ٢٠٠١: ٥١)
- ٣- الدفاعي (٢٠٠٤): إيمان الفرد بقدراته في تسيير أموره دون خوف وبلوغ أهدافه وتقبله لذاته كما هي واعتقاده بأنه جدير بتقدير الآخرين (الدفاعي, ٢٠٠٤: ١٩)

ج- المرشد التربوي (Educational Counselor) عرفه كل من :

- ١- الداھري (٢٠٠٨): هو الشخص الذي امتهن الإرشاد النفسي وتخصص فيه واعد له وتدرّب عليه ومارس حالات الإرشاد المدرسي في المدرسة. (الداھري, ٢٠٠٨: ٥٦)
- ٢- وزارة التربية العراقية (١٩٨٦): أحد أعضاء الهيئة التدريسية المؤهل لدراسة مشكلات الطلاب التربوية والصحية والاجتماعية والسلوكية من خلال جمع المعلومات التي تتصلب هذه المشكلات سواء كانت هذه المعلومات متصلة بالطالب أو بالبيئة المحيطة به لغرض تصديره بمشكلاته ومساعدته على التفكير في الحلول المناسبة لهذه المشكلات التي يعاني منها لاختيار الحل المناسب الذي يرتضيه لنفسه. (وزارة التربية العراقية, ١٩٨٦: ٨).

الفصل الثاني-الخلفية النظرية

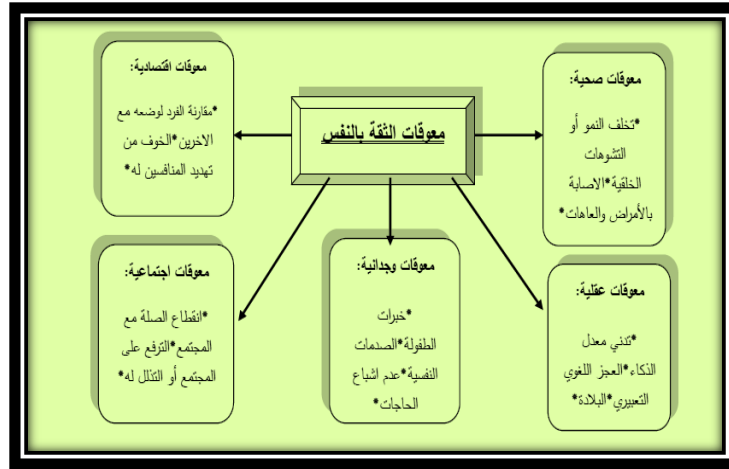
اولاً: الثقة بالنفس (Self – Confidence) إن الثقة بالنفس هي سمة شخصية يشعر الفرد بالكفاءة والقدرة على مواجهة الصعاب والظروف المختلفة مستعملاً أقصى ما تتيج له امكانياته وقدراته لتحقيق اهدافه المرجوة، وهي مزيج من الفكر والشعور في السلوك الذي يعمل على تشجيع النمو النفسي السوي والوصول بالفرد الى المستوى المطلوب من الصحة النفسية والتكيف النفسي والاجتماعي. وإن الفرد الذي لديه ثقة بنفسه يكون متقبلاً لذاته في جميع المرافق مع القدرة على المراجعة ولا يهرب من الواجبات ويسعد بثمرات أعماله ولا يصيبه اليأس من حالات الفشل، وللإنجاز عنده قيمة وبذلك يكون قادراً على بلوغ مواقع ريادية في مجتمعه فهي بداية النجاح والسبب الرئيسي للإبداع وتأتي من مصادر متعددة منها التربية والتنشئة الأسرية , كما أن القراءة والمطالعة تزود الفرد بمصدر هائل من المعرفة تمنحه الثقة وتنطلق هذه الثقة من الامكانات الحقيقية للفرد وأن يفكر بشكل مركز, فهي قيمة تربوية أخلاقية وعملية اجتماعية وهي جوهر نجاح الفرد ليس في حياته العملية فحسب بل في عموم الحياة وهي تساعد على التركيز وتدعم الطاقة النفسية (الدفاعي, ٢٠٠٤: ٢).

خصائص الثقة بالنفس: إن من أبرز خصائص الثقة بالنفس ما يمكن ايجازه بما يأتي:

١. أنها تثير الانفعالات الايجابية .

٢. تبعث على الشعور بالحماس والبهجة .
٣. تساعد على تركيز الانتباه .
٤. تزيد المثابرة والجهد في سبيل تحقيق الاهداف والنجاح مما يسهم في بناء مفهوم ذات ايجابي .
٥. تجعل الفرد مرتاحاً خالياً من المخاوف قادر على تنظيم البيئة وافكاره بسرعة ودقة وبأقل معونة من الآخرين.
٦. تمكن الفرد من تخطي الصعاب والوصول إلى مستوى عال من الإنجاز.
٧. التشوق إلى مناقشة الآخرين واحترام الذات (العمر، ٢٠٠٠، ٨٣-٨٨).

شكل (١) مقومات الثقة بالنفس في (نجمة , ٢٠١٤ : ٧٠)



شكل (٢) مقومات الثقة بالنفس في (نجمة , ٢٠١٤ : ٧٥)



مظاهر الثقة بالنفس:

إن أهم المظاهر المميزة للثقة بالنفس هي:

١. تقبل الذات والشعور بتقبل الآخرين واحترامهم.
٢. الإحساس بالقدرة على مواجهة مشاكل الحياة في الحاضر والمستقبل، والقدرة على اتخاذ القرارات وتنفيذ الحلول.

٣. الشعور بالأمن عند مواجهة الكبار والتعامل معهم والثقة بهم.
 ٤. الشعور بالأمن مع الأقران والمشاركة الإيجابية.
 ٥. الترحيب بالخبرات والعلاقات الجديدة.
 ٦. القدرة على الاعتماد على النفس والحكم السليم على المواقف والأشياء.
 ٧. مواجهة المشكلات والتوصل الى حلول مناسبة لها.
 - ٨- العزم والارادة الى جانب الشجاعة التي تعد من أهم مظاهر الثقة بالنفس.(العنزي, ٢٠٠١: ٤١٨)
- ويمكننا توضيح مقومات الثقة بالنفس ومعوقاتهما في الشكلين (١) و (٢) على التوالي:

أبرز النظريات التي تناولت مفهوم الثقة بالنفس

نظرية التحليل النفسي : يشير (فرويد) إلى أن الجهاز النفسي(الهو ، الأنا ، الأنا الأعلى) لابد أن يكون متوازناً حتى تسير الحياة سيراً سوياً ولذلك يحاول الأنا حل الصراع بين هو والأنا الأعلى، فإذا نجح كان الشخص سوياً وهذا التوازن يشكل ثقة الفرد بنفسه. وركز(أدلر)على مفاهيم الاهتمام الاجتماعي ومشاعر النقص التي تشكل في مجملها هدفاً يسعى الفرد للنضال والسعي من أجل الكمال والتفوق، ولذلك فإن الثقة بالنفس تأتي من خلال شعورنا بالنقص وكل إنسان له أسلوبه الخاص الذي ينتهجه ليصل إلى التحقيق النفسي والاجتماعي المتوقع، ويشكل أسلوب الحياة بالصورة التي ارتضاها أدلر مستوى عالي من مستويات الثقة بالنفس يستطيع من خلالها الفرد أن يصل إلى الشخصية المتكاملة المحققة لذاته، وتنادي نظرية أدلر بأن فهم شخص معين يتضمن فهماً شاملاً لكل اتجاهاته وعلاقاته مع العالم (الفرحي، ٢٠١٤: ٣٤-٣٥). أما(يونج) فقد تناول الثقة بالنفس تحت مفهوم تحقيق الذات، حيث يذكر انجلر (بأن تحقيق الذات عند يونج عملية عرضية من النمو تتضمن الفردية والسمو (التفوق). في هذه العملية أنظمة النفس تحققت درجتها الكاملة في التميز وبعد ذلك تتكامل في هوية واحدة مع كل البشرية(باربر، ١٩٩١: ٩٦).

نظرية أريكسون الاجتماعية النفسية: أن أول مرحلة في المراحل التي جاء بها (إريكسون) جاءت تحت مسمى الثقة مقابل عدم الثقة، ويعد ما قدمه إريكسون نموذجاً للفكر المتكامل الذي تناول الثقة بالنفس ويظهر ذلك من خلال ما توصل إليه في تقسيمه لمراحل النمو النفسية الاجتماعية (وافي، ٢٠٠٦: ٥٦) فقد أشار إريكسون في نظريته النفسية والاجتماعية إلى أن الإنسان يمر خلال مراحل حياته بثمانية مراحل أساسية وأن الفرد يواجه خلال كل مرحلة بعض المشكلات التي يطلق عليها إريكسون الأزمات، وأن المرحلة الأولى هي حجر الأساس للشخصية، فترسيخ الثقة بالذات والثقة بالأم له آثار ونتائج هامة في النمو المستقبلي لشخصية الطفل، إذ يمكن الأطفال من تحمل الإحباطات التي يواجهونها ويخبرونها خلال مراحل النمو ، كما يعتقد إريكسون أن النمو الصحي لدى الطفل لا ينتج كلية من إحساس تام بالثقة وإنما ينتج حيث ترجح نسبة الثقة على نسبة عدم الثقة، فمن الأهمية بمكان أن نتعلم ما لا نتق به كتعلمنا ما نتق به فالقدرة على التنبؤ واستنباط الخطر أساسية في السيطرة على البيئة وفي الحياة الفعالة وهكذا ينبغي أن ينظر إلى الثقة الأساسية على أساس سلم متدرج للإنجاز (لاحق، ٢٠٠٤، ص: ٣٨).

النظرية المعرفية : ينظر (ألبرت إليس) وهو أحد رواد هذه النظرية إلى الثقة بالنفس كميّار من معايير الشخصية السوية، فقد حدد عدة معايير للشخصية السوية أبرزها :

١. اهتمام الفرد بذاته وتحقيقه لرغباته السوية.

٢. القدرة على التفكير العلمي.

٣. حصول الفرد على الاهتمام الاجتماعي من الآخرين.

٤. الواقعية.

٥. تقبل الفرد للإحباط وامكانية التعامل معه بواقعية .

٦. تقبل الذات .

٧. قدرة الفرد على توجيه ذاته، واعتماده على نفسه.

٨. القدرة على الحصول على السعادة.

٩. تحمل المسؤولية الذاتية عن الاضطراب الانفعالي، وعدم لوم الآخرين.

فيما ركز (ميكتيوم) في توجهاته النظرية على الحديث الداخلي أو ما يعرف باسم حديث الذات (التعليمات الذاتية) وأشار إلى تأثيرها على السلوك، وبالتالي فإن العملية الإرشادية تتضمن تطوير أساليب تستخدم لتوجيه ومراقبة ومراجعة وضبط السلوك، وهو بذلك يشير إلى أهمية أن يتمتع الفرد بدرجة من الثقة بنفسه حتى يتمكن من أن تكون أحاديثه الذاتية إيجابية (المفرجي، ٢٠٠٨: ٣٤) ويرى (ميكتيوم) بأن تعديل السلوك يمر بطريق متسلسل في الحدوث يبدأ بالحوار الداخلي والبناء المعرفي والسلوك الناتج وهذه الفكرة المعرفية توحى بأن ثقة الفرد بنفسه هي محصل لأحاديث داخلية إيجابية كونت بناءات معرفية نتج عنها سلوك إيجابي يتمثل في مستوى مرتفع من الثقة بالنفس. وقد أكد (بيك) على العلاقة بين التفكير والانفعال والسلوك، وهذا يعني أن أنماط سلوكنا وانفعالاتنا مرهونة بمنظومة تفكيرنا التي تدخل فيها سماتنا الشخصية ومفهومنا لذاتها وثقتنا بأنفسنا (العزة وعبدالهادي، ١٩٩٩، ١٥١) أما رؤية (ريمي) عن مفهوم الذات توضح العلاقة العقدية بين مفهوم الثقة بالنفس ومفهوم الذات ولعل هذا يرجع إلى تأثير ريمي بالاتجاه الإنساني، ووفقاً لـ (ريمي) فإن مفهوم الذات ينظم ويوجه السلوك، إما التصورات الخاطئة حول الذات فقد تحد بشكل قاسي وغير واقعي من أنواع السلوك التي يرغب الفرد أن يشترك فيها، إذ ينظر (ريمي) إلى مفهوم الذات بأنه يتكون بشكل أو بآخر من الانطباعات والمعتقدات والقناعات المنظمة التي تشكل معرفة الفرد عن نفسه، والتي تؤثر على علاقاته بالآخرين. (الشناوي، ١٩٩٤، ص: ١٥٩)

ثانياً: المرونة النفسية (Psychological Resilience)

خصائص الأفراد ذوي المرونة النفسية

- ١- الصبر: يعد الصبر من أهم الركائز والدعائم التي يجب أن يتحلى بها كل فرد يريد أن يحقق السعادة والسكينة لنفسه.
- ٢- التغلب على نزوع النفس من المكابرة والإصرار على الخطأ، والقدرة على العفو والصفح فهي طاقة نفسية لا توجد عند الكثيرين، وهذه الطاقة لا تكون بسبب ضعف أو نقص، ولكن ترافق القدرة على الانتقام وبالرغم من ذلك يعفو عن ظلمه أو سبب له أذى
- ٣- الاستبصار: هي قدرة الشخص على قراءة وترجمة المواقف والأشخاص، وتشمل القدرة على التواصل وفهم الآخرين
- ٤- الاستقلال: وهو عمل توازن بين الشخص والأفراد الآخرين المحيطين به، كما يشمل كيفية تكيفه مع نفسه بحيث يعرف ما له وما عليه، وأن الشخص المستقل هو الذي يقول بوضوح (لا) عندما يكون مناسباً أكثر مما يكون عليه من كونه متساهلاً وبسيطاً في حالة مواجهة الحدث.
- ٥- الإبداع: إن الأفراد من ذوي المرونة العالية يمكنهم أن يتخيلوا تتالي الأحداث لديهم، حيث يمكنهم صناعة واتخاذ القرار في مواجهتها .

- ٦- روح الدعابة: تمثل القدرة على إدخال السرور على النفس، وإيجاد المرح اللازم للبيئة المحيطة به.
- ٧- المبادأة: قدرة الشخص على البدء في تحدي الأحداث ومواجهتها، وذلك بعد دراسة سريعة وصحيحة تمثل قدرة الفرد على الحدس؛ أي الإحساس بإدراك النتائج الإيجابية الصحيحة والسريعة .
- ٨- تكوين العلاقات: القدرة على تكوين علاقات إيجابية صحيحة وقوية من خلال قدرته على التعامل النفسي والاجتماعي والعقلي مع من يحيطون به، كما تشمل قدرته على التواصل مع ذاته.
- ٩- القيم الموجهة (الأخلاق): وتشمل البناء الخلقي الصحيح للشخص المرن، والتي تتضمن قدرته على تكوين مفاهيم خلقية وتطبيقها من خلال تعامله مع أفراد مجتمعه.
- ١٠- القدرة على تقبل النقد والتعلم من الأخطاء: يحتاج الإنسان إلى أن يستمع لانتقادات الغير، فالإنسان معرض أن يخطئ دون أن يشعر بالخطأ، كما أن الإنسان يحتاج إلى آراء الغير، فالإنسان السوي يحتاج أن يتعلم تقبل النقد دون أن يشعر بجرح الشعور، فالشخص الناضج العاقل الذي يتمتع بمرونة عالية يستفيد من كل ما أن يقيم الموقف، فيقبل ما يراه يوجه إليه من انتقادات، أياً كان مصدرها، ويكون مستعداً صواباً، أو يعدل فيه، أو يرفض ما لا يستريح إليه .
- ١١- القدرة على تحمل المسؤولية والقيام بها: إن الإنسان السوي يتحمل المسؤولية بجدية، ويحققها دون إهمال، والشخص الناضج المرن يتدرب على مواجهة الخوف بواقعية، وبذلك يستطيع أن يعالج التردد، ويقوم بحمل المسؤولية، ويكون قادراً أن يخطط للمستقبل.
- ١٢- القدرة على اتخاذ القرارات المناسبة بنفسه: إن إحساس الإنسان بالالتزام والمسؤولية يدفعه أن يدرس كل موقف بدقة، وأن يصدر القرار المناسب في وقته، دون تردد، فالإنسان الذي لديه قدر من المرونة النفسية له القدرة على أن يصدر قراراته بنفسه.

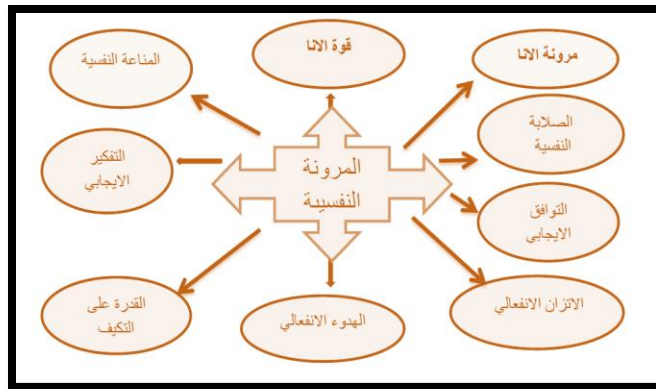
المفاهيم المرتبطة بالمرونة النفسية :

هنالك مجموعة من المفاهيم المتقاربة بما يتضمنه معناها أو تأثيرها أو في الأحداث التي تؤدي الى ظهورها ولغرض الايجاز وتعميم الفائدة اقتبس الباحثان شكل يوضح تلك المفاهيم، فالشكل (٣) يوضح ذلك .

شكل (٣) يوضح المفاهيم النفسية المرتبطة بالمرونة النفسية

في (سعاد, ٢٠١٤ : ١٥)

أبرز النظريات التي تناولت مفهوم المرونة النفسية:



نظرية التحليل النفسي : فرويد يعتقد أن مرونة الأنا لها أساس في نظرية التحليل النفسي التي تنطوي على مفهوم الأنا، وأن الأنا عنصر مركزي في نمو شخصية الفرد، مرونة الأنا هي مستوى تعديل الفرد من سيطرة الأنا بتغيير المواقف وهكذا يمكن ان يكون الفرد المرن الأنا ذا عزيمة عالية و منظما في أوقات وتلقائيا جدا في مواقف أخرى، ويتم تعزيز مرونة الأنا من قبل العائلات المتواصلة وذات التوجه الفلسفي. (Burchett : ١٩٩٩ , P. ١-٢). اما (أدلر) يفترض أن الشخص السليم الصحي هو الذي يعيش وفقا لمبادئ، مع امكانية تغيير هذه المبادئ وفقا للظروف الواقعية والاستثنائية والتوجيه نحو تحقيق اهداف تتفق مع المصلحة الاجتماعية (صالح, ٢٠٠٢: ٩٢) فالمرونة النفسية استنادا الى وجهة نظر ادلر تعتمد على مدى تغير الفرد لأساليب حياته وفقا لمستجدات الواقع والمصلحة الاجتماعية بما يحقق له سد ثغرات نقصه من اجل بلوغ مستويات اعلى من النمو النفسي والتكيف للواقع الاجتماعي (راضي, ٢٠٠٨: ٦٠)

نظرية ولن و ولن (Wolin&Wolin) يرى ولن وولن (Wolin& Wolin. ١٩٩٩) أن المرونة النفسية هي عملية من المتابعة لمواجهة الشدائد والكفاح ضد الحرمان ، هذه العملية تتطور بتراكم نجاحات صغيرة جنبا الى جنب الاخفاقات والعوائق وخيبات الأمل. وقد استعمل كلمة " المرونات (Resiliencies) لوصف مجموعة من القوى التي تحشد لمواجهة الصراع والحرمان أو الشدة وقد حدد سبع منها تعد من مفردات القوى، وتتضمن هذه القوى:

١. **الاستبصار (Insight):** هي قدرة الفرد على قراءة وترجمة المواقف والأشخاص، وتشمل القدرة على التواصل بينشخصي علاوة على معرفة كيفية سلوك الفرد ليكون متناسبا مع المواقف المختلفة مما يجعله يفهم نفسه ويفهم الآخرين.
٢. **الاستقلال (Independence):** يشمل بعد الاستقلال عمل توازن بين الشخص والأفراد الآخرين المحيطين به، ويشمل كيفية تكيفه مع نفسه.
٣. **المرح (Humor):** يمثل القدرة على ادخال السرور على النفس وايجاد المرح اللازم للبيئة المحيطة به، وهذا ما يعد خاصية أو سمة مميزة للأفراد المرنين الذين يجيدون فن التعامل في الحياة لمواجهة مواقفها المختلفة.
٤. **الابداع (Creativity):** ويشمل اجراء خيارات وبدائل للتكيف مع تحديات الحياة ، بل وأكثر من ذلك الاندماج في كل الاشكال السلوكية السلبية، وأن الأفراد من ذوي المرونة العالية يمكنهم ان يتخيلوا تتالي الأحداث لديهم، حيث يمكنهم صناعة واتخاذ القرار في مواجهتها.
٥. **المبادأة (Initiative):** تتضمن قدرة الشخص على البدء في تحدي الأحداث ومواجهتها، وذلك بعد دراسة سريعة وصحيحة تمثل قدرة الفرد على الحدس أي الاحساس بادراك النتائج الايجابية.
٦. **العلاقات (Relationships):** وتشمل قدرة الفرد المرن على تكوين علاقات ايجابية صحيحة وقوية من خلال قدرته على التواصل النفسي، والاجتماعي، والعقلي بينشخصي مع من يحيطون به، وتشمل قدرته على التواصل مع ذاته.
٧. **الاخلاق (morality):** وتشمل البناء الخلقي والروحاني الصحيح للشخص المرن ، والتي تتضمن قدرته على تكوين مفاهيم روحانية وتطبيقها من خلال تعامله مع افراد مجتمعه ومع خالقه ليكون شخصا متمتعا بادراكات روحانية وخلقية في حياته العامة والخاصة (الخطيب : ٢٠٠٧ ، : ١١٦)

نظرية سميث ولير ينر (1٩٨٢): طرح (Smith&wenner ١٩٨٢) والذي يعد أول نموذج طرح لوصف مفهوم المرونة النفسية يتضمن تأثيرات العوامل البيئية في تكوينها لدى البشر، وتعزى المرونة النفسية وفقا لهذا الرأي الى تفاعل بين التأثيرات ثلاثة عوامل هي:

(١) عوامل تتعلق بالأفراد أنفسهم.

(٢) عوامل راجعة لخصائص البيئة الأسرية .

(٣) عوامل راجعة إلى خصائص البيئات الاجتماعية الأوسع.

النظرية الانسانية: يعتقد روجرز (Rogers) أن السلوك مدفوع بقوة واحدة هي النزعة لتحقيق، المتمثلة بالرغبة في المحافظة على النفس وتطويرها، أن الشخصية السليمة المرنة بنظر روجرز دالة على الانسجام بين الذات والخبرات، فالأشخاص الأصحاء نفسياً قادرين على إدراك أنفسهم وبيئاتهم كما هي في الواقع وهم منفتحون بحرية لكل التجارب لان أية واحدة من هذه الخبرات لا تشكل تهديدا للذات لديهم ، وأنهم احرار ليحققوا نواتهم في السير قدما ليكونوا أشخاصاً متكاملين في اداء مهامهم ، ليس بالضرورة ان يغيروا وجه العالم بل يكفي ان يكون مبدع حتى في شيء صغير يشعر بالتلقائية وبمرونة كبيرة في التكيف مع الحياة والبحث عن خبرات جديدة نحو الاحساس بالرضا وتحقيق الأهداف التي يسعى اليها(حسين : ٢٠١١ : ٧٩). أما(ماسلو) يعتقد أن صاحب الشخصية السوية المرنة هو الشخص الذي يحقق ذاته (كفاي: ١٩٩٠ : ٣٤). أما كوتسورث (CoatsWorth) فيشير الى المرونة في ضوء مصطلح تحقيق الذات على أنها النتيجة الملاحظة ما بين الأفراد ليكونوا مرنين، تعكس خصائص الأشخاص المحققين لذواتهم:

١. لديهم إدراك كافي للواقع .
٢. يظهرون قبولا لأنفسهم والآخرين والوضع المحيط بشكل عام.
٣. يتصف سلوكهم بالبساطة والتلقائية .
٤. يركزون على المشكلة خارج أنفسهم
٥. هناك موازنة بين الانفصال عن الآخرين والحاجة للخصوصية.
٦. لديهم استقلال نسبي عن البيئة.
٧. يطورون علاقات قوية مع أفراد قليلين محققين لذواتهم.
٨. انهم ديمقراطيون في احساسهم العميق.
٩. تمييز أخلاقي بين الوسائل والغايات. (P. ٦٣٠ , ١٩٧٤ : Mc Connell)

الفصل الثالث إجراءات البحث (Research Procedures)

في هذا الفصل يتم التعريف بمنهج الدراسة ومجتمعها والعينة المختارة فضلاً عن الأدوات المستعملة في تحقيق اهدافها واجراءات الدراسة والاساليب الاحصائية في تحليل البيانات للوصول الى النتائج واستخلاص التوصيات ووضع المقترحات.

أولاً :- منهج البحث (Methodology) Research): -اعتمد البحث الحالي على المنهج الوصفي الذي يعد ذو قيمة عالية في وصف المشكلة ويساعد على اتخاذ الخطوات اللازمة لمعالجتها من خلال تفسير النتائج وتحليلها.(الموسى، ١٩٨٦ : ٢٢) ذلك للكشف عن المستوى وتحديد الفروق بين المتغيرات لدى أفراد العينة من المرشدين التربويين في المدارس المتوسطة في محافظة الديوانية.

ثانياً :- مجتمع البحث (Population of the Research):

إن تحديد مجتمع البحث هو الإطار المرجعي للباحث في اختيار عينة البحث ، وقد يكون هذا الإطار مجتمعاً كبيراً ، وقد يكون مجتمعاً صغيراً (عقيل، ١٩٩٩ : ٢٢١) ويتألف مجتمع البحث الحالي من المرشدين التربويين ضمن نطاق محافظة الديوانية والأقضية والنواحي

والقرى التابعة لها في محافظة الديوانية للعام الدراسي (٢٠١٦-٢٠١٧) والبالغ عددهم (٢٠٠) مرشد ومرشدة . ومنها (٩٧) من الذكور و(١٠٣) من الإناث كما مبين في الجدول (١) .

جدول (١) مجتمع البحث موزع بحسب مكان العمل والجنس.

المجموع الكلي	المجموع	الجنس		المجموع	مكان العمل		المرشدين المجموع
		أنثى	ذكر		قضاء	مركز	
٢٠٠	٢٠٠	١٠٣	٩٧	٢٠٠	٩٩	١٠١	

ثالثاً:- عينة البحث (Sample) (of the Research):

العينة Sample هي جزء من المجتمع تتم دراسة الظاهرة عليهم من خلال المعلومات عن هذه العينة ، حتى تتمكن من تعميم النتائج على المجتمع (النجار ، ٢٠٠٩: ٣٥) اشتملت عينة البحث على مرشدي المدارس المتوسطة والثانوية في مركز محافظة القادسية العام الدراسي (٢٠١٦ – ٢٠١٧) والبالغ عددهم (٦١) مرشداً ومرشدة، فقد بلغ عدد المرشدين من الذكور (٣٥) فيما بلغ عدد المرشدين من الإناث (٢٦) اختيروا بالطريقة الطبقة العشوائية، اذ قام الباحثان بالاختيار العشوائي للمدارس المتوسطة على حد سواء، وراعوا في ذلك تنوع مواقع المدارس لتشمل أغلب مناطق المحافظة والجدول (٢ ، ٣) يبينان ذلك.

جدول (٢) يمثل عينة البحث لمدارس الذكور

ت	المدرسة	الموقع	ت	المدرسة	الموقع
١	الجمهورية	الشامية	١٩	عين الشمس	شافعية
٢	الرصافي	العروبة	٢٠	باقر العلوم	شافعية
٣	الاقصى	الفرات	٢١	الغدير	الاسكان
٤	عفك	قضاء عفك	٢٢	الامام علي	السنية
٥	ميثم التمار	قضاء عفك	٢٣	سومر	سومر
٦	البصرة المختلطة	السنية	٢٤	السيباب	سومر
٧	البلاغ الميين	السنية	٢٥	الرازي	الاسكان الصناعي
٨	المار المختلطة	السنية	٢٦	الأمل	حي الغدير
٩	التأخي	شامية	٢٧	الوهج	ال بدير
١٠	بتوك	صلاحية	٢٨	الاتدلس	ال بدير
١١	سبا	صلاحية	٢٩	فجر الاسلام	حي الامام الصادق
١٢	المصطفى	مهناوية	٣٠	الاسراء	حي الامام الصادق
١٣	الصلاحية	صلاحية	٣١	المعراج	حي الامام الصادق
١٤	حسين	سوق الديوانية	٣٢	الخضراء	حي الزيتون
١٥	ابن سينا	نهاية شارع سالم	٣٣	الحسن	حي العسكري
١٦	حيدر الكرار	حي الضباط	٣٤	زيد بن علي	العسكري
١٧	ابن الهيثم	شافعية	٣٥	الازهر الشريف	العسكري
١٨	الزيتون	الاسكان			

جدول (٣) يمثل عينة البحث لمدارس الإناث

ت	المدرسة	الموقع	ت	المدرسة	الموقع
١	القوارير	العروبة	١٤	الفضائل	سومر
٢	بنت الهدى	عفك	١٥	بنغازي	الجزائر
٣	زينب	عفك	١٦	الصفاء	الحمزة الشرقي
٤	الرحمة	عروبة ثالثة	١٧	ميزان الاعمال	الحمزة الشرقي
٥	الانتصار	صلاحية	١٨	الشفق	الاسكان
٦	زنوبيا	مهناوية	١٩	السرور	الاسكان
٧	الخلوة	شافعية	٢٠	البراءة	حي الجمهورية
٨	فاطمة الزهراء	ضباط ثانية	٢١	زينة الحياة	أم الخيل
٩	فاطمة بنت اسد	ضباط ثانية	٢٢	الزوراء	أم الخيل
١٠	قدس	الجمهوري	٢٣	الايامن	أم الخيل
١١	الأماني	شافعية	٢٤	الضلال	الجمعية
١٢	تكتم	شافعية	٢٥	التمميزات	حي الضباط
١٣	القوارير	العروبة	٢٦	التمميزات	الحمزة الشرقي

رابعاً :- أدوات البحث (of the Research Tools)

لغرض تحقيق أهداف البحث قام الباحثان باعتماد المقياس الآتية :

١. **(مقياس الثقة بالنفس)** اعتمد الباحثان مقياس الثقة بالنفس لـ (سيدني شروجر-Sidney shraujer-١٩٨٠) الذي اعتمده نجمة بلال ٢٠١٤، وقد تألف المقياس من (٤٨) عبارة نصفها ايجابي والنصف الآخر سلبي يوجد إمام كل منها خمسة بدائل وهي (تنطبق تماماً، تنطبق بدرجة كبيرة، تنطبق إلى حد ما، لا تنطبق كثيراً، لا تنطبق إطلاقاً) وتحصل العبارات الايجابية للمقياس على الدرجات التالية (٤، ٣، ٢، ١، ٠) على التوالي إما الفقرات السلبية فيتبع فيها عكس هذا التدرج.

وتتوزع عبارات المقياس على ستة إبعاد هي:

- التحدث مع الآخرين.
- التفاعل الاجتماعي.
- المظهر الجسمي.
- الايجابية والتفاؤل.
- الأداء الأكاديمي.
- العلاقات الرومانسية.

٢. **(مقياس المرونة النفسية)** تبنى الباحثان مقياس المرونة النفسية لـ (شقورة، ٢٠١٢) والذي يتألف من (٤٤) فقرة امام كل منها ثلاث بدائل وهي (دائماً، أبداً، أحياناً) والتي تمنح الأوزان التالية في حالة الفقرات الايجابية (٣، ٢، ١) على التوالي والأوزان (١، ٢، ٣) على التوالي في حالة الفقرات السلبية، وتتوزع مجالات لمقياس إلى ثلاث إبعاد هي (البعد الاجتماعي، البعد الانفعالي، البعد العقلي)

صلاحية فقرات المقياس:- لأجل التحقق من صلاحية فقرات مقياس الثقة بالنفس ومقياس المرونة النفسية عرض المقياسيين على مجموعة من المتخصصين في مجال الإرشاد النفسي والتوجيه التربوي، والتربية وعلم النفس، والشخصية، وعلم النفس الاجتماعي، والقياس والتقويم، بلغ عددهم (١٠) محكماً، وبعد استرجاع استبانته آراء المحكمين، وتفرغ بياناتها وتحليلها، ظهر أن الفقرات جميعها بقيت كما هي .

اعداد تعليمات المقياس: روعى في أعداد تعليمات المقياس أن تكون واضحة وسهلة الفهم مع ذكر مثال توضيحي يمثل كيفية الاجابة عن الفقرات مما يساعد المستجيب على الاجابة، وأخفى الباحثان الهدف من المقياس كي لا يتأثر المستجيب به عند الاجابة، فضلاً عن تنبيه المستجيب لعدم وجود أجابه صحيحة أو خاطئة كذلك الإشارة بأنه لا حاجة لذكر الاسم، وان الاجابة لن يطلع عليها سوى الباحثان، وهي لأغراض البحث العلمي بهدف توفير الطمأنينة على سرية الاجابة .

الخصائص السيكومترية للمقياس (Psychometric Properties of the Scale):

أولاً: صدق المقياس: يعد الصدق أهم أحد المؤشرات التي تدل على مصداقية وجودة الاختبار , فالاختبار الجيد هو الذي يقيس السمة المراد قياسها , وتختلف الاختبارات في درجات صدقها تبعاً لاقترابها أو ابتعادها من تقدير تلك السمة المراد قياسها . (عثمان، ٢٠٠١: ٥٨ – ٥٩) وقد تحقق في مقياسي الثقة بالنفس والمرونة النفسية صدق المحتوى بنوعيه:

١. **الصدق الظاهري (Face Validity)** يشير الصدق الظاهري الى الدرجة التي يقيس بها الاختبار الى ما يفترض قياسه وهو اجراء أولي لاختيار المقياس . (الضامن ، ٢٠٠٧ : ١١٣) وقد تحقق هذا النوع من الصدق لكلا المقياسين من خلال عرضهما بصيغتهما الأولية على مجموعة من المحكمين المتخصصين في القياس النفسي والعلوم التربوية والنفسية والارشاد النفسي والتوجيه التربوي بلغ عددهم (١٠) محكماً، لتقدير مدى صلاحية وملائمة فقرات المقياس وتعليماته وبدائله، إذ حظيت فقرات المقياس بموافقة المحكمين جميعهم.

٢. **الصدق المنطقي (Logical Validity):** يتحقق هذا النوع من الصدق من خلال تعريف مجالات المقياس ومن خلال التصميم المنطقي للفقرات بحيث تغطي المساحات المهمة لكل مجال من مجالات المقياس وعد هذا الصدق متوفراً في المقياس الحالي، وذلك بعرض كل أسلوب والفقرات الممثلة له على المحكمين المتخصصين لبيان آرائهم حول مدى ملائمة الفقرات للأسلوب الذي وضعت فيه، إذ اظهرت النتائج الإبقاء على الفقرات جميعها.

ثانياً - **ثبات المقياس (Reliability Scale):** لغرض التحقق من ثبات مقياس الثقة بالنفس والمرونة النفسية اعتمد الباحثان طريقتين هما:

١. **الاختبار- إعادة الاختبار (Test- Retest):** ويتم ذلك عن طريق تطبيق المقياس على عينة ما ثم يعاد تطبيقه بعد فترة من الزمن على العينة نفسها ثم يحسب معامل الارتباط بين الأدائين في مرتي التطبيق، وقد تم تطبيق المقياس على عينة مكونة من (١٥) مرشد ومرشدة تم اختيارهم بالطريقة العشوائية من محافظة الديوانية ثم أعيد تطبيق المقياس على العينة نفسها بعد مرور (١٢) يوماً من التطبيق الاول اذ يرى (Adams ١٩٦٤) أن إعادة تطبيق المقياس للتعرف على ثباته ينبغي له أن لا يتجاوز مدة الاسبوعين من التطبيق الاول (العيسوي، ١٩٨٥: ٨٥). وباستعمال معامل ارتباط بيرسون بين درجات التطبيق الاول ودرجات التطبيق الثاني فقد بلغ معامل ثبات الثقة بالنفس (٠,٧٦)، وبينما بلغ معامل ثبات المرونة النفسية (٠,٧٩). وهو معامل ثبات جيد مقارنة بالدراسات السابقة.

٢- **معادلة ألفا كرونباخ للإتساق الداخلي:** عمد الباحثان إلى ايجاد الثبات وفق هذه الطريقة من خلال إخضاع درجات أستمارات العينة البالغ عددها (٦١) استمارة لمعادلة الفا وقد بلغ معامل ثبات الفا (٠,٨٠,٥) بالنسبة للثقة بالنفس بينما المرونة النفسية بلغ (٠,٨٣) **التطبيق النهائي:** بعد اعتماد مقياس الثقة بالنفس ومقياس المرونة النفسية، وتحقيقاً لأهداف البحث طبّق الباحثان المقياس بصيغته النهائية على عينة البحث البالغ عددها (٦١) مرشد ومرشدة في محافظة الديوانية .

الوسائل الإحصائية:

- الوسط الحسابي .
- الانحراف المعياري .
- الخطأ المعياري .
- معامل الارتباط البسيط (بيرسون) .
- قانون (T) لعينة واحدة .

الفصل الرابع/ عرض النتائج وتفسيرها ومناقشتها

أولاً- تعرف مستوى المرونة النفسية والثقة بالنفس لدى المرشدين التربويين:

تحقيقاً لهدف الدراسة الاول والثاني في (تعرف مستوى المرونة النفسية والثقة بالنفس لدى المرشدين التربويين) ، وبعد تطبيق مقياس المرونة النفسية ومقياس الثقة بالنفس معاً على عينة من المرشدين والمرشديات بلغت (٦١) مرشداً ومرشدة ، تم تحليل إجابات المرشدين

التربويين تبين أن قام الباحثان باستخراج أقيام الوسط الحسابي والانحراف المعياري والوسط الفرضي والخطأ المعياري وقيمة (T) المحسوبة ، والجدول (١) يبين ذلك

الجدول (١) مستوى المرونة النفسية والثقة بالنفس لدى عينة البحث من المرشدين التربويين

المؤشرات الاحصائية المتغيرات	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الخطأ المعياري	الوسط الفرضي	قيمة (T) المحسوبة	م (T) الجدولية	الدلالة
المرونة النفسية	٩٢,٧٤	٤,٧٣	٠,٩٣	٨٨	١,٧٦	١,٩٦	غير معنوية
الثقة بالنفس	١٤٩,٤٣	١١,٣٥	٠,٨١	١٤٤	٨,٦٨٤	١,٩٦	معنوية

إن ما بينه الجدول (١) هو الاختلافات الواضحة في الأقيام المعنوية بالمتغيرات المجموعة فعلى صعيد الأوساط الحسابية لكل منها نجد أن الاختلاف والتباين حاصل في أقيامها فمثلاً جاء الوسط الحسابي لمتغير المرونة النفسية (٩٢,٧٤) في حين نجده عند متغير الثقة بالنفس (١٤٩,٤٣) ، ولم يقف الأمر عند هذا الحد وإنما ظهرت الفروقات عند الانحرافات المعيارية أيضاً إذ نجد قيمته بالنسبة للمرونة النفسية (٤,٧٣) بينما جاء متغير الثقة بالنفس (١١,٣٥) . ويعزو الباحثان السبب في ذلك الى أن كل متغير يقيس صفة مختلفة ومغايرة عن الأخرى وللتأكد من معنوية المتوسط المحسوب من استجابات افراد العينة ، قام الباحثان باستعمال الاختبار (T-test) لعينة واحدة بغية إيجاد معنوية الفرق ما بين المتوسط المحسوب والمتوسط النظري (الوسط الفرضي) لمتغير (المرونة النفسية والثقة بالنفس).

وبعد إجراء المعالجة الإحصائية، ظهرت النتائج ان الوسط الحسابي للمرونة النفسية قد بلغ (٩٢,٧٤) وانحراف معياري مقداره (٤,٧٣) في حين كان الوسط الفرضي (٨٨) وباستعمال اختبار (T) لعينة واحدة لمعرفة الفروق ما بين المتوسطين تبين أن قيمة (T) المحسوبة بلغت (١,٧٦) وهي أصغر من الجدولية والبالغة (١,٩٦) عند درجة حرية (٦٠) ومستوى دلالة (٠,٠٥) ، وهذا يعني ان العينة لا تمتع بمستوى عالي من المرونة النفسية . ويعكس ذلك انعكاس الوضع النفسي والشد العصبي للمرشد على بيئة العمل وكذلك تأثره بالجو العام للمدرسة والمجتمع والذي غالباً ما يكون مشحون نفسياً، مما يفقدهم المرونة الكافية أثناء الاداء الوظيفي للمرشد بشكل عام.

أما بخصوص متغير الثقة بالنفس فقد أظهرت النتائج بأن الوسط الحسابي قد بلغ (١٤٩,٤٣) وانحراف معياري (١١,٣٥) ووسط فرضي (١٤٤) ، ولمعرفة الفروق ما بين المتوسطين نجد أن قيمة (T) المحسوبة والبالغة (٨,٦٨٤) أكبر من الجدولية وهذا يدل على أن العينة تتمتع بمستوى عالي الثقة بالنفس . وهذه واحدة من الاليات الخاصة بالعمل الجماعي والتي تؤكد على ضرورة تمتع المرشدين بثقة بالنفس عالية وبالسمات الشخصية التي تؤهلهم للعمل الإرشادي ، ويمكن أن نعدها صفة مهمة تساعد قيام المرشدين بعملهم واداء واجباتهم الإرشادية على أكمل وجه كونهم يمتلكون القابليات الذهنية والعقلية والمعرفة الكافية للوقوف على المشكلات المدرسية ومعرفتهم للفنيات الإرشادية الملائمة لها وهذا ما يزيدهم ثقة بالنفس وقدرة على الأداء.

مما جاء أعلاه نجد أن النتيجة كانت مطابقة لتصورات الباحثان ومنطقية، إذ تميز المرشدين بشكل عام بقابليات عقلية زادت من ثقتهم النفسية والتحمل وإظهار مكونات الذات وتميزوا بحل المشكلات والتغلب على المواقف الصعبة في العمل الإرشادي، ولكن تأثرهم بالجو العام للمجتمع وما يمر به البلد من صراعات مذهبية ونزاعات سياسية فضلاً عن عدم توافر المستلزمات الضرورية سواء لبيئة العمل أو للبيئة الاجتماعية للمرشد واحتياجه لمتطلبات الحياة جعلته مشدود نفسياً ومتوتر ويشعر بالضيق مما ساهم بشكل مباشر أو غير مباشر على تقلص مساحة المرونة النفسية المتوقعة منه.

ومن هنا يتوجب على القائمين على اعداد المرشدين واختيارهم للعمل الإرشادي الانتباه الى هذه النواحي النفسية الاجتماعية التي لا تقل شأناً عن النواحي العقلية والمهارية في تحقيق النتائج المرجوة من العمل الإرشادي في المدارس لان شعور المرشد بالانتماء للعمل التربوي سيكون أكثر استعداداً للتضحية وبذل الجهد من أجل تحقيق أهداف المؤسسة التربوية ، وعلى المؤسسات التربوية والقائمين عليها تلبية احتياجات المرشدين بما يتماشى مع التطور العلمي والتكنولوجي للعمل الإرشادي

فكلما كان المؤسسات على استعداد لسد الحاجات العامة والخاصة للمرشد كان تأثيره أكبر عليه وهو ما يجعله أكثر استعداد لخدمة العملية التربوية وتحقيق أهدافها.

ثانياً- تعرف مدى علاقة ومساهمة المرونة النفسية بمتغير الثقة بالنفس لدى المرشدين التربويين:

من أجل معرفة الدلالة المعنوية لمعاملات ارتباط مستوى المرونة النفسية مع الثقة بالنفس ، سيتم تسليط الضوء على ما جاء به الجدول (٢) .

الجدول (٢) علاقة ونسبة مساهمة المرونة النفسية بمستوى الثقة بالنفس لدى المرشدين التربويين

المؤشرات الاحصائية	معامل الارتباط (ر)	نسبة المساهمة (ر ^٢)	معامل الاعتراض	نسبة الثقة بمعامل الارتباط	دلالة الاحصائية
المرونة النفسية مع الثقة بالنفس	٠,٧٣	٠,٥٣	٠,٦٩	٠,٣٣	معنوية

قيمة (ر) الجدولية تبلغ (٠,٤٣) عند درجة حرية (٤٤) ومستوى دلالة (٠,٠٥) .

إن ما يظهره الجدول (٢) هو وجود علاقة قوية بين كل من المرونة النفسية والثقة بالنفس، إذ بلغت قيمة (ر) المحسوبة (٠,٧٣) ، وجاءت نسبة مساهمة المرونة بالثقة بالنفس بمستوى متوسط إذ بلغت قيمة نسبة المساهمة (٥٣%) ، أما عن قيمة معامل الاعتراض والبالغة (٠,٦٩) وهي قيمة أقل من قيمة معامل الارتباط والبالغة (٠,٧٣) وهذا يدل على أن العلاقة بين المرونة النفسية والثقة بالنفس للمرشدين التربويين قوية جداً .

ويعزو الباحثان السبب في ذلك الى أن المرونة النفسية ضرورة يحتاجها المرشدين التربويين في اثناء عمله الإرشادي لأنها تدعم حاجته الى الثقة بالنفس، وهي ضرورة لكل مرشد تربوي وذلك لما لها من الأثر في احداث نتائج ايجابية للعملية التربوية بشكل عام.

التوصيات:

بناء على ما توصل اليه البحث الحالي من نتائج يوصي الباحثان بالتالي:

- العناية بالبحوث التي تجري على المرشدين التربويين وخاصة تلك التي تتناول الحالات – الصحية والنفسية والاجتماعية والمهنية. والأخذ بالتوصيات التي تطرحها تلك البحوث لغرض تطوير شخصية المرشد التربوي بوصفه المسؤول عن تطوير الأجيال وبنائها.
- العمل على إقامة دورات وورش عمل وإعداد برامج تدريبية وإرشادية لتنمية قدرات المرشدين التربويين ومهاراتهم في الثقة بالنفس والمرونة النفسية.
- أشراك المرشدين في الحلقات النقاشية والمؤتمرات العلمية لغرض تطوير المفاهيم النفسية والتربوية لهم وبيان مدى أهميتها وأثرها في سلوك وتعامل المرشد التربوي .
- عدم الاعتماد على المرشدين غير المتخصصين بالقيام بالعملية الإرشادية والحد من تواجدهم في ساحة العمل الإرشادي.
- توفير قدر مناسب من الحرية الإرشادية للمرشد في اتخاذ القرارات وإعطائهم فرصة المشاركة في برامج الإعداد.

المقترحات:

استكمالاً لمتطلبات البحث العلمي يقترح الباحثان ما يأتي:

- إجراء دراسات أخرى تتناول مفهوم الثقة بالنفس وعلاقتها بمتغيرات أخرى لم تتناولها الدراسة الحالية (مركز الضبط – اتخاذ القرار)
- إجراء دراسات مماثلة للبحث الحالي على عينات أخرى من غير المرشدين التربويين (المدرسين , المدراء)

- إجراء دراسة تتبعية للعينة نفسها ومقارنة نتائجها مع نتائج البحث الحالي.

المصادر العربية :

- انجلر باربرا (١٩٩١) نظريات الشخصية ، ترجمة فهد عبد الله الدليم ، النادي الأدبي ، الطائف .
- البرزانسي ، جمال سالم احمد (١٩٨٦) بناء مقياس الثقة بالنفس لدى طلاب المرحلة المتوسطة ، رسالة ماجستير ، كلية التربية - ابن رشد ، جامعة بغداد.
- حسنين ، حسين فالح (٢٠١١) الاضطرابات العصبية وعلاقتها بالاغتراب الاجتماعي معني الحياة لدى موظفي دوائر الدولة ، اطروحة دكتوراه غير منشورة ، كلية التربية ، الجامعة المستنصرية.
- الخطيب ، محمد جواد محمد (٢٠٠٧) تقييم عوامل مرونة الأنا لدى الشباب الفلستيني في مواجهة الاحداث الصادمة ، مجلة الجامعة الاسلامية ، المجلد الخامس ، العدد الثاني.
- الداهري ، صالح حسن (٢٠٠٨) الارشاد النفسي اساليب ونظريات ، ط ١ ، دار صفاء للنشر والتوزيع عمان ، الاردن
- الدفاعي ، انتصار مزهر (٢٠٠٤) أثر برنامج إرشادي نفسي مقترح في تنمية الثقة بالنفس وعلاقته بمستوى الإنجاز الرياضي ، (رسالة ماجستير غير منشورة) ، كلية التربية الرياضية للبنات ، جامعة بغداد.
- راضي ، زينب (٢٠٠٨) الصلابة النفسية لدى أمهات شهداء انتفاضة الأقصى وعلاقته ببعض المتغيرات ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية ، قسم علم النفس ، الجامعة الإسلامية ، غزة.
- ريان ، محمد إسماعيل (٢٠٠٦) الاتزان الانفعالي وعلاقته بكل من السرعة الإدراكية والتفكير الابتكاري لدى طلبة الصف الحادي عشر بمحافظات غزة ، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة الأزهر ، غزة.
- سعاد ، بسعيد (٢٠١٤) المرونة النفسية وعلاقتها بقلق المستقبل لدى النساء المصابات باضطراب الغدة الدرقية ، جامعة قاصدي مرباح ، رسالة ماجستير غير منشورة.
- الشناوي ، محمد محروس (١٩٩٤) نظريات الإرشاد والعلاج النفسي ، دار الغريب ، القاهرة ، مصر.
- صالح ، ساهرة عبد الله (٢٠٠٢) استراتيجيات التكيف لاحداث الحياة الضاغطة وعلاقتها بالصحة النفسية لدى طلبة الجامعة ، اطروحة دكتوراه غير منشورة ، كلية التربية - ابن رشد ، جامعة بغداد.
- الصوفي ، حمدان عبد الله (١٩٩٦) مفهوم الاصل المعاصرة وتطبيقاتها في التربية الاسلامية رسالة دكتوراه غير منشورة كلية التربية قسم التربية الاسلامية والمقارنة جامعة ام القرى ، مكة المكرمة
- الضامن ، منذر (٢٠٠٧) أساسيات البحث العلمي ، ط ١ ، دار المسيرة للنشر والتوزيع ، عمان ، الاردن.
- عثمان ، فارق السعيد (٢٠٠١) القلق وإدارة الضغوط النفسية ، ط ١ ، دار الفكر العربي ، القاهرة - مصر.
- العزة سعيد وعبد الهادي جودت (١٩٩٩) نظريات الإرشاد والعلاج النفسي ، الطبعة الاولى ، دار الثقافة ، عمان ، الاردن.
- عقيل ، عقيل حسين (١٩٩٩) فلسفة مناهج البحث العلمي ، مكتبة مدبولي ، طرابلس.
- العممر ، بسدر عمر (٢٠٠٠) علاقة الدافعية نحو العمل ببعض المتغيرات الشخصية والوظيفية لدى الموظفين في دولة الكويت مجلة مركز البحوث التربوية ، العدد (١٧)
- العنزي ، فريخ عويد (٢٠٠١) الثقة بالنفس وعلاقتها بالعوامل الخمسة الكبرى في الشخصية ، دراسات نفسية ، م ٧ ، ط ٢ ، القاهرة ، تصدر عن رابطة الأخصائيين النفسية المصرية ، ص ٤٣٩ - ٤١٧ .
- العيسوي ، عبدالرحمن محمد (١٩٨٥) القياس والتجريب في علم النفس والتربية ، دار المعرفة ، جامعة الاسكندرية.
- الفرحي سالم محمد (٢٠١٤) الثقة بالنفس وحب الاستطلاع ودافعية الابتكار لدى عينة من طلاب وطالبات المرحلة الثانوية بمنطقة مكة المكرمة ، بحث مقدم لنيل درجة الدكتوراه في علم النفس تخصص إرشاد نفسي ، جامعة أم القرى ..

